تمثلات العنف الديني في الرواية العربية (روايات البوكر القائمة القصيرة 2018 أنموذجا)

الباحثة: حوراء جواد عبود أ.م. د محمد رضا عبد الستار الأوسي

جامعة واسط / كلية الاداب / قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام : 2020/11/8

تاريخ القبول : 2020/12/11

الملخص:

لقد هيأت متون التراث الديني الخاصة باجتهادات فهم النصوص المقدسة ، وتأويلاتها المختلفة الموجهات الثقافية اللازمة لحماسة الرجل المتدّين في سحق من يجزم أنهم أعداء الله ؛ الأمر الذي حفز عددا من الروايات العربية ، ولاسيما روايات البحث على مواجهة هذه المشكلة الشائكة التي فرضت نفسها وبقوة في واقعنا المعيش ؛ ومن هنا سيسعى هذا البحث الموسوم بـ(تمثلات العنف الديني في الرواية العربية– روايات البوكر القائمة القصيرة 2018 أنموذجا) الى الوقوف على تمثلات العنف الديني في تلك الروايات ، وبيان مدى إسهامها في الحد من آثار تلك الممارسات على المستويات كافة .

الكلمات المفاتحية: العنف، تمثلات، الرواية العربية

Religious Violence Assimilation at Arabic Novels (The 2018 Booker Prize short list as a model)

Researcher Hawraa Jawad Abood Asst. Prof Dr. Mohammed Ridha Al-Awsi

E-Mail: hawraaj728@gmail.com E-Mail: Malawsi @uowasit. Edu.iq

Wasit University/ College of Arts/ Arabic language department

Receipt date: 8/11/2020

Date of acceptance: 11/12/2020

Abstract:

The religious heritage bodies of understanding the holy texts and their different interpretations prepared the required cultural trends to the religious man ardency to crash anyone who affirms they are the enemy of Allah. Regarding that, many Arabic novels had motivated to confront such complex problems that imposed strongly on our life. So, the researcher through his entitled paper " The religious violence assimilation at the Arabic Novels- The 2018 Booker Prize short list as a model" will stand on the religious violence assimilation at these novels, and showing their contribution in restricting the influences of these practices on different levels

Key words :violence, Representations, Arabic novel

المقدِّمة:

إذا كان قتل قابيل لأخيه هابيل أول خطيئة عنف وضعت الإنسان أمام حقيقة نفسه ، فأن جرائم الحروب التي ارتكبتها الأمم ، والتحالفات الدولية ، والجماعات المتطرفة ، والأفراد على مر التاريخ حولت الزمن إلى لحظة واحدة ، ووضعت الإنسان من جديد أمام نفسه ، وأعادت طرح التساؤلات ذاتها عن حقيقة تجذّر نزعة العدوان في فطرته ، وبات الجميع مدعوا للوقوف على هذه المشكلة ومقاربة خلفياتها وتمثلاتها ، بمن في ذلك الروائيين العرب ؛ بوصف الرواية فن البحث عن القيم الأصيلة في عالم منحط ، وتاريخا للصراع الطويل ضد الشروط اللانسانية .

موجهات العنف الديني ومرجعياته :

لقد هيأت متون التراث الديني الخاصة باجتهادات فهم النصوص المقدسة ، وتأويلاتها المختلفة الموجهات الثقافية الداعمة لجميع أشكال الممارسات الدينية المتطرفة على مر الزمن ؛ إذ لم يعرف التاريخ حماسة تضاهي حماسة الرجل المتدّين في سحق من يجزم أنهم أعداء الله (إيجلتون ، 2007 ، 24) فالعنف الديني كان نتيجة تحول الفكر الديني الى دين ، وتحول آرائه الى عقائد تتبع ؛ فاستبدل الفرع بالأصل ، واقتنع المتدينون في ظل تطرف ثقافتهم بأن آراء أصحاب هذه التأويلات هي المنجية لهم ؛ فباتت في نظرهم الكلام المقدس الواجب اتباعه ، ولاسيما في قتال من يختلف عنهم في الدين أو في جزء من الدين، كالصلاة أو الصيام مثلا ؛ فكثر القتل والذبح والتهجير باستخدام شتى أنواع العنف (مبارك ،www.mominoun.com) بعد اعتقادهم بامتلاك الحقيقة المطلقة ، التي تحرم الكلام مع الآخر المختلف عنهم دينيا ، وتوجب التصدي له والقضاء عليه باسم العقيدة (اطيمش ، ص14 ، 15) لأن المبادئ الأولى التي تأسس عليها خطاب العنف تعود إلى القراءة الحرفية للنصوص الدينية ، واعتماد الفهم البدائي للدين ، الذي أدى في النهاية الى عقيدة التكفير(كاظم زاهد ، .annaba.org) فضلا عن الأيديولوجيات التي قسمت المجتمع إلى دار حرب ودار إسلام ، والفهم الخاطئ الذي وافق أهواءها لدى الجماعات الاسلامية الحاكمة(بو عزة ، 29 /مارس /2018، ص53) التي ظهرت في الآونة الاخيرة ، واستعانت بالفكر الديني لتحقيق غاياتها ومطالبها وكل ما تطمح في تحقيقه ، من دون أي رادع لها ولما تقوم به ؛ بوصفها الناطقة بلسان الدين (بو عزة ، 29 /مارس /2018، ص55)و((لأن الخطاب الديني المتطرف (الأصولي) هو خطاب رمزي يؤول النصوص الدينية ويشوهها عبر خطاب عاطفي لا عقلاني ... يستمد شرعيته من استعدادات مؤيديه بشكل غيبي وانفعالي يدغدغ الغرائز الحسية والجسدية وينتج تأويلات خاطئة

لمفهوم الحوار الثقافي ، لأنه مستمد من خطاب ديني أسير الصورة الأولى البدائية وتتحكم فيه ثنائيات ساذجة كالخير والشر ، والإيمان والكفر ، والعقل والنقل ، حيث ينتقل الخطاب الديني إلى خطاب إلهي يتماثل مع النص الديني المقدس ، أو يتماهى معه أو يخلق صورة لخطاب يقترب من المقدس ويتعالى على الواقع ، ولا يعترف بالمتغيرات التي تحدث فيه)) (الحيدري ، 2015، ص117)وينشأ بين أفراد أو جماعات أو دول في بعض الاحيان ضد الاخرين المختلفين عنه في الدين ، كما حدث ذلك بين الصليبيين والمسلمين ، أو بين أفراد الدين نفسه لانشقاقهم في طوائف مختلفة ، ومحاولة بعضهم تكفير الآخر وتسقيطه ، ويتم تبرير هذا النوع من العنف تحت مسمى الجهاد الدفاعي الذي يكون مشروعا عندهم (مهدي شمس الدين ، 2004 ، ص17)ونتيجة الارتباط الوثيق بين العنف والمقدس أصبح العنف هو أحد مظاهر التدين ، بعد أن وجد في الدين مبرراته التي تدعمه (وهبة ، 1996 ، ص3)وأن ((المشكلة الكبرى حينما جعل الإنسان من الدين طريقا لممارسة العنف الذي وسمه باسم الدين ، الذي يدعو إليه وإلى المحافظة على قدسيته من طريق هذه الممارسة)) (اطيمش ، ص13)وبناء على هذا هناك من يميز بين الدين والفكر الديني ؛بوصف ((الدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا في حين أن الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج دلالتها ... ومن الطبيعي أن تختلف الاجتهادات من عصر إلى عصر، بل ومن الطبيعي أيضا أن تختلف من بيئة إلى بيئة–واقع اجتماعي تاريخي جغرافي عرقي محدد – وإن تتعدد الاجتهادات بالقدر نفسه من مفكر إلى آخر داخل البيئة المعينة)) (ناصر الصكر ، 2018) أي أن النص القرآني ليس هو المحرك للعنف الديني ، وإنما المحرك له المؤسسة المتبنية له وخطابها الذي تروج له بالاستناد إلى الفكر الديني ، الذي تؤوله حسب مراميها وأغراضها الخاصة والمتنوعة ، والتي غالبا ما تكون أغراضها سياسية بحتة(محمد رحيم ، 2016 ، ص106) .

وإلى جانب ما تقدم أرجع بعض الباحثين ظهور الجماعات الاسلامية المسلحة في الآونة الاخيرة إلى حالة الاغتراب التي عاشها الشباب المسلمون في ظل الحضارة الغربية ، واصطدامها مع ثوابت عقيدتهم (بو عزة ، أبي يعلا ، 2018 ،ص56)فضلا عن معاناتهم من الفقر والبطالة والعزل السياسي واحتكار السلطة وعجزهم عن ايصال آرائهم والمطالبة بحقوقهم(سعيد وعكام ، 1996 ، ص56 ، 57) ورغبتهم في إحداث تغييرات كبيرة في المجالات كافة (سياسي ، اجتماعي ، ثقافي ، ديني) ومواجهة حركات الانحراف المتعمدة عن النظام السياسي ومجال الحكم (منيب ، 2010، ص10،11)وإيمانهم بالهوية الواحدة ، ورفض الهويات الأخرى ، وعدم تقبلها على الرغم من تسبب هذه العقيدة في جعل عالمنا أشد اضطراما ، لأن ((الأمل الرئيسي للانسجام في عالمنا المبتلى يقع في تعدد هوياتنا ، التي تتقاطع كل منها عبر الأخرى ، وتعمل على الحد من التقسيمات الحادة

حول خط واحد متصلب من التقسيم الحاد الذي يزعم أنه لا يمكن مقاومته . إن إنسانيتنا المشتركة تتعرض لاعتراض وحشي شرس عندما تضيق الاختلافات بيننا لتصبح نظاما تقسيميا واحدا من تصنيف قوي مفرد)) (صن ، 2008 ،ص32) فضلا عن ذلك نجد التأكيد على أن ديانة المرء هي جزء من هويته المتعددة ولا تمثلها ككل (صن ، 2008 ، ص29)ومن هنا كان العنف الديني هو العنف الأكثر قدرة على بث الرعب والقلق والخوف في نفوس البشر المهددين بالقتل لاختلاف هويتهم وديانتهم ، كما هو الحال في المجتمع متعدد الديانات والهويات ، من خلال فرضه لعقيدته الاحادية ، التي تحرم الاخرين من حق العيش وممارسة طقوس الحياة (الحيدري ، 2015 ، 102).

2-تمثلات العنف الديني :

2-1 -وفي رواية (زهور تأكلها النار) يطالعنا تمثيلا مكثفا للعنف الديني ، وآثاره التي طالت المرأة بالدرجة الأولى فضلا عن الأطراف الأخرى ، وكأنها أرادت أن تقول من وراء ذلك كله بأن المرأة هي الضحية الأولى دائما لكل الحروب والصدامات العنيفة على مر التاريخ ، فضلا عن كونها من أفظع الاستراتيجيات الحربية لإخضاع الآخر وإذلاله ؛ بعد أن صورت لنا تعرضها لشتى أنواع العنف من سبي وتعذيب وانتهاك واغتصاب وتجويع وحجب وامتهان وجلد وقتل ؛ فبدا عنوان الرواية (زهورا تأكلها النار) إيجازا عاليا لثيمتها في تمثيل محنة المرأة في ظل التنظيمات الدينية المتشددة ، التي ارتكبت بحقها أفظع الانتهاكات وأبشعها ، ومارست كل الأساليب الهمجية والبربرية في التعامل معها تحت مظلة ثقافة التكفير والتطرف ، وإشاعة حديث أكثر من مئتي رجل عما سموه ((بيع الذنوب في سوق الآخرة ، وأنهم ذاهبون ليشتروا الغفران بالدم))(تاج السر ، 2016 ، ص62) فأدرك أهل المدينة ((أن هناك ثورة حقيقية ومجرمة خلف تلك الأحداث الغريبة ، ووراءها من سمي بالمتقي ؟ ... والسور ستختفي إلى الأبد ، إن لم نلحق بها))(تاج السر ، 2016، ص63) فبات أهل السور يتساءلون عن ((ذلك المتقي قائد الثورة كما يسمونه ؟ وكيف نبع فجأة ، ونبعت فكرته المدمرة ، وانضم إليها كل هؤلاء الأتباع الذين وصفوا بالجبروت)) (تاج السر ، 2016 ، ص82، 83) وأخذت صيحات اتباعه التكفيرية تتعالى وتتوعد بالدمار والخراب ، حتى ضجت أرجاء المدينة كلها بأصدائها ((تكاد أذناي أن تنفجرا من ورم الصياح ، الذي تغلغل فيهما...يسقط الخونة ، يسقط الكفر، يسقط الإلحاد ،أعز الله المتقي ،أكرم الله المتقي))(تاج السر ، 2016 ، ص90) لأن تخوين الآخر وتكفيره باسم الدفاع عن المقدس والانتصار له لا يبرر انتهاكات حقوق الآخرين والاعتداء عليها فحسب ، وإنما يبارك فظاعاتها ويطالبها أن يتم ذلك بالمزيد من الشدة والعنف باتجاه الاخر المختلف عنها دينيا ، والحرص على تحقيق هذا بإلحاق أقصى درجات الأذى به ، وتحويل حياته إلى عدم ، انطلاقا من بث

مشاعر الكراهية والتمييز ، وتداول كلام مبهم مريب يشوبه الغموض ، وغير مفهوم بالنسبة للآخرين ، وغريب عن واقعهم المعيشي الذي يمكثون فيه ((كان أبناؤها الثلاثة ، الذين أنجبتهم في السنوات الأولى من زواجها ، صبيانا ملوثين بأفكار غريبة ، ويستخدمون كلاما لا يعرفه الناس في الغالب ، يرددون عبارات مثل : سياسة التهميش ، والبعد عن المركز ، واستغلال الثروات ، والتفرقة العنصرية ، وعدم المواكبة ، واختفوا فجأة ذات يوم ، إلى حيث لا يعرف أحد ، وما تزال هي تبكي ، وتفاخر بأنهم عيال أسود ، وعيال الآخرين مجرد نعاج)) (تاج السر ، 2016 ، ص30) ليعقب هذا التحول في القناعات ظهور تحولات لافتة على مستوى الشكل والسلوك ؛ بدءا من قلب المظاهر الخارجية بوصفها أفضل سبيل للإعلان عن الهوية الجديدة ، ومرورا بانقلاب الأولويات والاهتمامات ، وتصديق هذا بالتطرف في التعامل والخيارات ((لقد اختفى (نشار حرنكة) الذي كان شابا قويا ، من سكان حي (كف عفريت) العشوائي ، يهتم بحديقة بيتنا ، وبيوت جيران عدة ، في حي كاهير، بعد أن طالت لحيته في الأشهر الأخيرة ، وبدا عصبيا ، وغريب السلوك ، وعدائيا أحيانا ، وسمعته مرة وأنا أعبر ، يتحدث إلى رجل آخر ، عن حورية أحلى من بنات الأرض كلهن ، تنتظره في مكان ما في السماء ، ولم أفهم. اختفى فجأة ولم نعثر عليه ، حتى في بيت أهله الذين كانوا قلقين ومنزعجين وبحثوا عنه كثيرا من دون جدوى))(تاج السر ، 2016 ، ص61) بعد تمكنت الجماعة المتطرفة من التغرير به ، واستدراجه بمخيالها عن الثواب الذي ينتظره ؛ جزاء انتمائه لها؛ الأمر الذي حمله مثل غيره على الاقتناع بالانضمام إلى هذه الجماعة المتطرفة ((أخبرتني فتاة تعمل غاسلة للثياب ، عند جيراننا اسمها حرة ، تأتي يوميا من مكان بعيد ، بأن أخاها الأصغر رجب ، مفقود منذ شهرين ، ولم يعثروا عليه في أي مكان)) (تاج السر ، 2016، ص62)وسرعان ما تبين أنه التحق بـ (المتقي) واتباعه الذين اطلقوا على أنفسهم اسم (الجهاديين) مستمدين من ظلال هذه التسميات ، وما تشي به من قداسة كل ما يحتاجونه ؛ لتبرير انتهاكاتهم الفظيعة باسم الدين ضد كل من لا يعتنق دينهم ، ويؤمن بفكرهم المتطرف الذي صادر حقوق الآخرين من اتباع الديانات الأخرى ، وفق رؤيته المتشددة التي قسمت المدينة إلى معسكرين لا غير ، معسكر الايمان ممثلا بهم وحدهم حسب مزاعمهم ، ومعسكر الكفر ممثلا بما لا يؤمن بدينهم وفكرهم المتشدد((كانت ثمة ثورة كبيرة قد اندلعت في مكان ما قريب من السور ، وجياع سموا جهاديين ، اجّجهم من سمي بالمتقي ، قائد الثورة ، كانوا ينتهكون القرى ، بيوتا وحقولا ومساحات رعي. ثمة قتل وذبح ، وشهوات مراقة هنا وهناك ، وثمة معسكران لا ثالث لهما : معسكر الايمان ، ويمثله المتقي وجماعته التي تأتمر بأمره ، وتفتك حتى بآفات الارض ، في تغلغلها الفوضوي . ومعسكر الكفر الذي نمثله كلنا مسلمون واقباط ويهود وبوذيون...ما دمنا خارج جنون الثورة ، وخارج مشروعها العنيف نحن في ورطة... لن

نخرج منها على الاطلاق)) (تاج السر ، 2016 ،ص 59) خلافا لدلالة اسم قائدها (المتقي) الذي كان يجدر به أن يكون مثالا يحتذى في عدم ممارسة أي شكل من أشكال العنف بحق الآخرين بصرف النظر عن انتماءاتهم ، وليس الإيغال في قتلهم وترويعهم ، وانتهاك حقوقهم وتخريب ديارهم وسبي نسائهم ، تحت مظلة فكره الديني المتطرف ، الذي أوّل النص القرآني بحسب أهوائه ، وأحلّ قتل الناس من غير الديانات مثل الديانة المسيحية بدون ذنب ، بعدما كانت مدينة السور الصغيرة تتسع لطوائف كثيرة ، ويحترم سكانها حرية الدين، وينعمون بالتعايش السلمي مع بعضهم ((كانت جيلال امرأة فرنسية ، في نحو السبعين ، ودودة ، وتعيش وحيدة منذ أربعين عاما ، حين جاءت في حملة تبشير مسيحية . غادرت الحملة بعد سنوات ، ولم تغادر هي لأنها أحبت الحياة في السور ، كما قالت . الآن هاجمها ملثم ، منذ أيام ، في بيتها ، طعنها بسكين في صدرها ، وفرّ)) (تاج السر ، 2016 ، 62) بسبب ثقافته التكفيرية التي باتت تملي عليه قتل كل من لا يتفق وعقيدته ، أو فهمه للدين سواء كان رجلا أم امرأة ؛ الأمر الذي بات يتكرر حدوثه من حين لآخر من قبل الملثمين ، كما حصل فيما بعد مع بعض سكان السور الذين اختاروا اللادين في حياتهم ((واتاب عيسى ، من إحدى قبائل الشرق ، وجاء إلى السور منذ عشرة أعوام ، وافتتح محلا لبيع القدور والأطباق الفخارية التي يصنعها بنفسه . كان سكيرا ، اعتاد الناس على صوته المترنح ، يغني ، ودعاباته التي تبدو أحيانا غير مقبولة ، لكن لا أحد يهتم. واتاب وجد مذبوحا وملقى في جدول راكد ، قرب السوق ، منذ يومين ، واستغربت المدينة كلها ، تلك الفاجعة. أيضا سمعنا عن شخص اسمه مرغديش ، كان شاذ السلوك ،ومذموما من كل من يعرفه ، قتل بخنجر يحمله ملثم)) (تاج السر ، 2016 ، ص62 ،63) معتقدا أنه عمل بما تحتم عليه عقيدته في تنفيذ أحكام الشريعة الإلهية .

2-2- وطبقا لتقارير منظمة الامم المتحدة فأن اغتصاب النساء في الحروب الحديثة بات استراتيجية عسكرية مدمرة تتبعها الأطراف المتنازعة ؛ لبث الرعب في صفوف الطرف الآخر وإذلاله وإخضاعه من خلال السيطرة على اجساد نسائه ووصمها بالعار ؛ الأمر الذي جعل الفتيات والنساء في معسكرات الاعتقال والسجون((غنائم حرب)) يحق للطرف((المنتصر)) التصرّف فيها كما يشاء ؛ بعد أن تحول هدف الاغتصاب من إشباع الغرائز الجنسية للجنود إلى استراتيجية حربية لفرض الإرادة وإثبات الوجود ؛ كونه سلاحا لا يقل فتكا عن بقية الأسلحة المعول عليها في سحق الخصم وهزيمته ، إن لم يفقها في تمزيق النسيج الاجتماعي ، وتشتيت شمل الأسر والمجتمعات وتفكيكها ، كما حدث في حروب دول كثيرة عربية وأجنبية (عبد الحميد ، sasapost.com)ومن هنا عمد(المتقي) واتباعه على اعتماد هذه الاستراتيجية ؛ لفرض إرادتهم على سكان مدينة السور ؛ إذ قاموا بسبي المزيد من النساء ، وحجزهن في بيوت خاصة تتولى ترويضهن بأساليب قهر مختلفة على الرضوخ والاستسلام ((

وحدها أمبيكا ، كانت في البداية شرسة إلى حد ما ، تقاوم التحولات الجديدة بشدة ، متكئة على عبادتها الغريبة المتأملة . وكم من مرة جلدت بسوط من سياط جلد البقر ، وجزت خصل طويلة من شعرها الحريري اللامع ، أو قرصت أذنها حتى تجمد بداخلها الدم . ومرة رفستها منحدرة في بطنها ، بقدمها الخشنة القوية ، وكاد جنينها الذي تعشقه وتتوقع وصوله سالما ، أن يسقط)) (تاج السر ، 2016 ، ص121)ثمنا لمقاومة إخضاعها لدين (المتقي) واجبارها على اتباعه وترك دينها وطقوسه والابتعاد عنه. كما هو الحال مع امرأة أخرى تدعى (ماريكار) إذ لم تسلم هي الاخرى من التعذيب والتعنيف ؛ لإرغامها على تقبل زفافها زوجة رابعة إلى أمير من أمراء المتقي ؛ إذ((أن منحدرة ربطتها إلى وتد ضخم ، استحدث منذ أيام فقط ، وكان مغروسا في حوش البيت الخلفي ، وبدأت جلدها بسوط غليظ ، من جلد البقر ، مخصص للتطهير العنيف ، ونحن نصيح ، لا نطالب منحدرة بالكف عن الإيذاء ، ولكن نطالب ماريكار أن ترضخ)) (تاج السر ، 2016 ، ص143 ، 144)لتتجنب تعرضها إلى أساليب عنف أكثر قسوة ووحشية ، وعلى أمل أن تجد فيما بعد حيلة ما للخلاص من هذا العذاب ، الذي أريد له أن يكون قاسيا لترويعها وترويع السبيات الأخريات من بعدها ، وما أن تظهر علامات الرضوخ والاستسلام أمام الكم الهائل من الجلد بالسياط ؛ أملا في الخلاص والنجاة من ظلم (المتقي) وجنوده وبيت (أم الطيبات) حتى تجد نفسها أمام مواجهة نهايتها الوحشية على يد أحد أمراء (المتقي) ، إذ قام بعد (إهدائها) له باقتيادها الى خرابة بعيدة في أطراف المدينة ، وتقييدها إلى جذع نخلة لاغتصابها وقتلها فيما بعد غير آبه بصراخها ((كانت تصرخ كما روى بعد ذلك ، ويحاول إسكاتها ، تصرخ ، ويحاول إلى أن توقف تنفسها في النهاية ، كانت بالمنطقة آبار عميقة ، حفرها الغزاة إما طلبا للماء ، وإما لدفن الأرواح المصنفة وسخا. حمل الصحراوي ضحيته الدافئة اللينة ، وألقاها هناك)) (تاج السر ، 2016 ،ص 164) محاولا اخفاء جريمته الشنيعة ؛ ليكون مصيرها كمصير السبية (رقية / طائعة) على الرغم ((من أنها لم تكن نصرانية ولا بوذية ولا يهودية وتحمل اسما عاديا ومنتشرا في السور فقط صنفت من أذيال الكفر)) (تاج السر ، 2016 ، ص144)بسبب محاولتها الهروب والخلاص من بيت (أم الطيبات) الذي كان مخصصا لترويض السبايا على الرضوخ لرغبات (المتقي) ؛ إذ كان هروبها ((جريمة كبرى عقوبتها الجلد حتى الموت ...أو الحد بالسيف إذا ما ..فرت لملاقاة الكفار)) (تاج السر ، 2016 ، ص145)فاقتيدت مع بقية السبيات الى ساحة كبيرة عامة التي سماها جنود (المتقي) (آبار الشيطان) ليشهدن طقوس تعذيبها حتى الموت ؛ بعد أن جيء بها وهي ((مغطاة الوجه ومقيدة اليدين إلى خلف ظهرها ترتدي جلبابا أسود قاتما وتتعثر كثيرا في المشي ويجرونها))(تاج السر ، 2016 ، ص148)ثم قام أحد (الجهاديين) شاهرا سيفه بالرقص من حولها ((وسط الساحة ...والساحة كلها تصرخ الله أكبر

...أعز الله المتقي ...أكرم الله المتقي))(تاج السر ، 2016 ، 148)والتكبير من حولها والدعاء لـ(لمتقي) بالعزة ؛ مطالبا إياها بالاعتراف بكفرها وردتها عن دينه ((تقرين بأنك ذيل للكفر يا امرأة ، لم تجب ، وأحسها ستسقط..،تقرين بأنك تركت بيت الطهر ذلك ، لتلحقي برفاق الإثم ، لم تجب الفتاة ، تقرين بأنك ملحدة ، وضد إمامنا المتقي ، أعزه الله وأكرمه ؟لم تجب ، وهدر الجمع الملتم ، وهدرنا معهم برعب أعزه الله وأكرمه))(تاج السر ، 2016 ، ص148 ، 149)بعد أن نال الخوف من الجميع واستحوذ على نفوسهم ، بمن في ذلك السبيات ولاسيما(خميلة) التي أصيبت بالذهول جراء ((الصدمة العنيفة))(تاج السر ، 2016 ،151) بعد أن شاهدت ((أختا مسكينة تذبح))(تاج السر ، 2016 ،ص151) وكلما تذكرت (خميلة) رأس (طائعة) ((الصغير ...وهو يطير بشفرة السيف وقوة ذلك الملثم العنيف))(تاج السر ، 153)تسقط في دوامة التساؤلات عن كيفية الافلات من بيت(أم الطيبات) الذي بات ((فخ الموت))(تاج السر ، 2016 ، ص150)مع رجاحة استحالة النجاة بسبب المراقبة المشددة ، واحتمال المعاقبة بما هو أشد في حال فشلت مساعي الافلات ؛ إذ بات الارسال إلى بيت ((النبع الكبير)) (تاج السر ، 2016 ، ص152)((رعبا مضاعفا))(تاج السر ، 2016 ، ص149)يقض مضجع (خميلة) باستمرار بعد أن حضرت كرنفال استعادة المتطرفين لسيطرتهم ، وإثبات سطوتهم بمعونة مجموعة من العتاة الملثمين عبر إلقاء السبية (رقية / طائعة) في حفرة و((ردم جسدها ، بسرعة غريبة ، ثم هوى السيف على عنقها))(تاج السر ، 2016 ، ص149)لقطع رأسها أمام الحاضرين ؛ وترويعهم وتوعدهم بالمصير نفسه في حال اختار أي منهم السبيل الذي اختارته الضحية على الرغم من كون ((وصف إنسان بأنه كافر أو زنديق مثلا ، عدوانا عليه ، وعنفا غير مبرر ، فالكفر ليس من السهل في كثير من الحالات تقديره ، ومعرفة من وقع ضحيته فأصبح كافرا ، وليس كل من وصف الاخرين بالزندقة كان وصفه دقيقا ، فالأهواء والمصالح هنا تلعب دورها في هذا المجال)) (بن مبارك ، www.mominoun.com)الأمر الذي كان وراء المصير نفسه لضحية أخرى بعد أن حاولت الهرب من بطش (المتقي) واتباعه ، والفرار إلى المدينة طلبا لنجدة اهلها ؛ إذ اقتنصه أحد الجهاديين وهو في أحد الكهوف محاولا الهرب والنجاة ؛ فحكم عليه بالكفر و ((مد عنقه للسيف ، ولم يستطع أحد أن يبكيه ، لأن بكاء المرتدين ردة ، والردة عقوبتها نفس المصير الذي ناله))(تاج السر ، 2016 ، ص159) وعلى الرغم من أن ((القتل أو العنف لا يجوز أن يكون باسم الدين ، قد يكون القتل باسم الجماعة المتدينة ، وخوفا على مصالحها حيث تلجأ لاستخدام العنف حماية لهذه المصالح ، أو القول إن القتل باسم الله ومن أجله ، فشيء مستهجن وممقوت من الناحية الأخلاقية)) (ابراهيم احمد ، 2009 ، ص132) وأمام هذه المتوالية من المفارقات الحادة بين شعارات (المتقي) واتباعه وبين ممارساتهم

التي بررت شتى أنواع العنف بحق الضحايا من مختلف الطوائف المتعددة باسم الدفاع عن الدين ، أيقنت السبية (خميلة) التي كانت شاهدة على كل هذه الفظائع بأن تفكيك عقيدة التكفير ، وتقويض مزاعمها هي أفضل سبيل للخلاص من مواجهته ، ووضع حد لمآسيه ((أن أدرس الشريعة كعلم أستطيع بمفاتيحه ، أن أعرف موضعي من فتاوي " المتقي " وجهادييه))(تاج السر ، 2016 ، ص135) و تقف على حقيقة تفكيره وتفهم ((كيف يتم تحويل العقائد من سكك الخير إلى سكك الشر هكذا ، وكيف تعاد إلى سكك الخير مرة أخرى))(تاج السر ، 2016 ، ص110) بعد أن جاء الدور عليها ، وكانت بداية تعنيفها مقترنة بتجريدها من اسمها ونسبها لعائلتها عنوة ؛ إمعانا في استلابها ، واستبدال هويتها بهوية أخرى تنسجم والدور الذي رسمه (المتقي) وجنوده لها ، بتحويلها إلى جسد يعد((اسمك منذ اليوم هو النعناعة ، النعناعة فقط ، وأي التفات للماضي ، أو تذكر شيء منه يجعل دمك شبيها بدم العصفور لا تعرفين فتاة اسمها خميلة أبدا ، ولا خائنا ملعونا اسمه جماري عازر ، ولا مرتزقا اسمه ميخائيل أنت نعنانة ، بنت قرية أباخيت المباركة ، بلدة المتقي أعزه الله وأكرمه))(تاج السر ، 2016 ،ص108)

3-2- وفي رواية (ساعة بغداد) نجد صورا من العنف الديني الذي كان سائدا في العراق ، نتيجة الفكر الديني المتطرف الذي تشبع ذهن الشباب به ، وتأثر الناس بهم بصورة سلبية من خلال أفعال هؤلاء المتطرفين بصورة كبيرة . حيث أوردت لنا مثالا عن أحد الشخصيات التي تدعى (حسام) بأنه مثال على المتطرف الديني الذي تتولد عنده الفكرة ثم تكبر فجأة ، ويقوم بتقليد المتطرفين بزيهم وشكلهم والتشبه بهم فكرا وشكلا ((كان حسام عصبيا على الدوام ، يتقلب في قراراته ، تقدم قبل سنوات لخطبة وفاء بنت أم علي ثم فسخ الخطوبة من دون أن يقول لها ولأهلها لماذا لم يعد يريد الزواج بها، كان يأتي في بعض الأوقات سكرانا ، فيسقط في الطريق ويحمله الأولاد إلى بيتهم ، ثم نتفاجأ به بعد مدة ليست طويلة ، وقد أصبح شديد التدين ويتردد على المساجد كثيرا ، يختفي أوقاتا متباعدة ثم يعود ويوزع بعض الكتب الدينية بين الجيران من دون مناسبة)) (الراوي ، 2018 ، ص117 ، 118)تصوير الصورة السلبية له ولعصبيته وسكره وتقلبه في قراراته كان بداية تطرفه ثم أعقب ذلك تدينه الفجائي الذي انعكس عليه بعد ذلك ، لأنه اتبع الفكر الديني المزيف حسب أهواء الجماعة لا الدين الاسلامي نفسه. وبعد التطرف الفجائي ، تأتي مرحلة أشد خطورة وهي (القتل) إذ أقدم (حسام) على قتل اخته (ميادة) كنتيجة متوقعة لتطرفه ((في المساء، جاء حسام إلى البيت غاضبا، ووجدني أغني في المطبخ، قال لي أريد أن أتحدث إليك ، لكنني تجاهلته ، لأنني أعرف أنه يريد أن يبدأ مشكلة، جاء وجرني بقوة من ثوبي ، ماذا تفعلين بسيارة الطبيب؟ توفيق يريد أن يتزوجني . يتزوجك عند محل مرطبات؟!سيأتي هنا بعد غد ويخطبني ، سأتزوجه ولن أرى وجهك المكروه ثانية ، أصيب حسام بنوبة هستيريا مفاجئة ، وأصبح

يصرخ مثل المجنون ويرميني بالصحون والأقداح ، ثم أسرع نحو خزانة والدي ، أخرج المسدس من الدرج ووجهه إلى صدري)) (الراوي ، 2018 ، ص116)جاءها وقت المساء للدلالة على السكون والهدوء ، ولم يسمح لها بالدفاع عن نفسها بسبب عصبيته المفرطة وأصابته بنوبة هستيرية ، وشبهت القاتل هنا بالمجنون لكي تجرده من كل سمة من سمات العقل والانسان وتجعله بلا عقل. وبعد فترة زمنية قليلة نجد التناقض الحاد الذي حصل له ، حيث تحول الى شخص شديد التدين ، ويقوم بتوزيع الكتب الدينية على أفراد المحلة لهدايتهم وتثقيفهم ، ليلوذ بعد ذلك الى الاردن وعند عودته الى العراق كان بلحية كثيفة ، ونظارات سميكة ليصبح أحد أعضاء البرلمان العراقي ويقوم بمصادرة بيوت المسيحيين ، وسلبها من أهلها عنوة بيتا بيتا ، حتى أنه أدعى بأن المحلة بأكملها هي من ممتلكاته الشخصية وأرث لعائلته .

4-2- وإذا كانت الأمم سرديات ومرويات كما رأى الدكتور إدوار سعيد ، وأن السرد من أهم الوسائل التي تلجأ إليها الشعوب المستعمَرة لتأكيد وجودها التاريخي (ينظر سعيد ، 1998 ، ص58 و ينظر لومبا ، 2007 ، ص79) ومقاومة كل محاولات المحتل الرامية إلى محوه وطمس معالمه (ينظر اشكروفت ،2005 ، ص7) فأن رواية (وارث الشواهد) كانت من الخطابات المضادة ؛ لانشغالها بتفكيك مزاعم المستعمِر وتقويضها (ينظر اشكروفت واخرون ،2010 ،ص 120، 121) ومن سرديات الفعل ورد الفعل أو الاحتلال والمقاومة ، وحكاية المغلوب والرد بالكلمة على لسان شخصيتها الرئيسة (الوحيد) ((والانتصار للضحايا وضحايا شعبي))(الشرفا ، 2017 ، ص35)ولكن بأسلوب جديد ((سترث آلامك وستبلغها في وحي جديد ولو بعد حين وسترث معرفة الغيب وستكون لك الكرامات ، اصبر اصبر))(الشرفا ، 2017 ، ص35) لأن التحرير الحقيقي للأرض مرهون بتحول المروي عنه إلى راوٍ ؛ وتحرير الكلمة (اشكروفت واخرين ، 2010 ، ص12) ولم يكن هذا الـ " وحي " سوى الرد بسلاح المستعمِر وآلته نفسها ؛ لاقتناع " الشخصية الرئيسة (الوحيد) بأن الكتابة هي السلاح الأقوى في مقاومة محو الوجود ، طبقا لما جاء في الرواية التي سأل فيها ((نبي الله سليمان أو ملك الله سليمان ... عفريتا من الجن عن الكلام ، فأجاب تبدده الريح فلا يبقى ، فقال ما قيده ؟ قال الكتابة))(الشرفا ، 2017 ، ص7)وضرورة توظيف " الكتابة " في تفكيك "المرويات الكبرى " وتحديدا الروايات الدينية والتاريخية ، وتفسيراتها المغرضة التي كانت السند الرئيس بالدرجة الأولى لكل أشكال العنف التي مارسها الصهاينة بحق الاجيال الفلسطينية بعد احتلال وطنهم 1948م ((هاجمونا في الليل ذبحوا المواشي عند حدود البلدة ...هدموا المنزل فوق راس الداية سعدية الارملة ....في نيسان بالضبط سيعدها جدي باليوم ، وسيعد الأشجار المحروقة منذ نيسان حتى تموز من عام 1984 سيصف المستوطنين ومدافعهم وخوذهم الحديدية وليالي المبيت والاختباء في

كهوف الكرمل التي تحولت من مكان للعب واللهو في الطفولة إلى ملجأ من قصف المستوطنين بالمدافع ، سيجتر الحسرة على الاشجار المحروقة وعلى شابين استشهدا عند المسجد وجرى تعليقهما على بوابته)) (الشرفا ، 2017 ، ص27 ، 28) بسبب السياسات الصهيونية، التي رسمها (ثيودور هرتزل) في كتابه (دولة اليهود) الذي نشره في عام 1896 وَعُدّ في نظر أنصاره ((انجيل الحركة الصهيونية ...ودستورها)) بعد أن ادعى فيه بأن فلسطين هي ((أرض الميعاد)) وأنها((أرض بلا شعب لشعب بلا أرض))(هوتزل ، 2015،ص13 ، ص55)لتأسيس دولة لليهود في فلسطين على أساس ديني وقومي ، والعمل على فرض هذا الواقع بأساليب عنف مختلفة ، بما في ذلك الاستعانة بآلاف الجرافات الثقيلة لطمس كل الشواهد التي تقوض صحة مزاعمه ، والعمل على تسويتها في الأرض ؛ لتضليل الرأي العام بصحة تفسيرات السياسات الصهيونية لروايات سفر التكوين(غارودي ، 2002 ، ص47 –84 ، 95– 96 ، 97 ، 104) والتحالف مع المخططات الكولونيالية التي قسمت العالم بموجب خطابها إلى عالمين متناقضين : الأول مركز ، متحضر، متفوق ويمثله المستعمِر ، والثاني هامش ، همجي ، بدائي ، ويمثله المستعمَر(فانون ، 2015 ، ص38 ،39) الأمر الذي جعل شخصية (الوحيد) تدرك بأن ((العالم لم يتحضر وأن الله " الأرضي " حمل أعباء وآثاما وروايات لم يعد يطيقها ، وأن أهلي شواهد على فشل العالم وفشل رسالة الأنبياء بانتهائها إلى نقيض ما دعت إليه)) (الشرفا ، 2017 ، ص42)لأن الاستعمار نفي منظم للآخر(فانون ، 2015 ، ص182) وأن جميع الفلسطينيين كانوا ضحايا للروايات الدينية وتفسيراتها((أنا وجدي وأمي ووالدي وابنتي وزوجتي ، كلنا ، كلنا دفعنا ثمن تاريخ الله ، دفعت ثمن رواية أن يرى حام عورة نوح ، وأن يعتذر الله ليعقوب عن تغلبه عليه ، وأن يحاصر اليهود في خيبر!))(الشرفا ، 2017 ،ص42)ولا سبيل أمامه سوى إخضاع تلك الروايات الى النقد والمراجعة ؛ في مسعى منها للكشف عن زيف هذه الأسانيد ، التي جعلت اليهود يزعمون أن فلسطين أرض أجدادهم، وبطلان كل ما ترتب على ذلك ؛ فمثلما يتقن المستعمِر خطاب التبرير يجب أن يتقن المستعمَر آليات التفكيك (اشكروفت واخرين ، 2010 ، ص14) ولأن المعرفة حول الاراضي المستعمرة لم تكن بريئة ، وإنما كانت جزءا من مشروع السيطرة على تلك الأراضي(ينظر لومبا ، 2007 ، ص55) وأن صمت الشرق عن التحدث عن نفسه بنفسه هو الذي رسخ الصورة التي رسمها المستشرقون له (ينظر سعيد ، 2006 ، ص49)وعليه أن يغادر هذا الصمت ؛ ليقلب هذا الواقع قلبا مطلقا(فانون ، 2015 ،ص34) وهو ما تحول إليه (الوحيد) ((سأبدأ دراستي العليا ، وسأغير مجرى بحثي نحو الأساطير القديمة ، فقد انتقلت بين قبرين ووطنين وعالمين دراسيين ، وسأعرف أنه لا فرق بين الأسطورة والحوادث ؛ فالله الذي ذبحني كان اختيارا لشخص مات قبلي بآلاف السنين ، وأنني حشرت في الظلمة مع آلهة الموت ، ربطت بالحديد

والنار ، ودفعت ثمن أن تغدر ابنتا لوط بأبيهما النبي ، وتشربا ماء الحياة سفاحا من جسده ، ومثله أن يصنع هارون العجل للتائهين في الصحراء ليعبدوا الله ، وبقرة موسى التي ذبحها لتنطق بالحق والشهادة ، وإبراهيم التاجر بامرأته والمنكر لها ، وداود الذي غدر بقائد جيوشه ليرث امرأته . يحق لهؤلاء اختيار آلهتهم وشياطينهم وأبناءهم)) (الشرفا ، 2017 ، ص42) لذلك قرر العمل على تفكيك الروايات الدينية الإسرائيلية ، والوقوف مع الشعب الفلسطيني الذي دفع ثمن هذه الروايات ، التي خدعت العالم طوال العقود السبعة الماضيات ، وأوقعت الناس في شرك الأساطير الزائفة التي لن يتخلصوا منها في القريب العاجل (حسين أحمد ، https://www.alquds.co.uk)وذلك حين ((اتخذ الحدث المهول بنزع الشعب الفلسطيني وتشريده من أرضه عام 1948 معيارا لحالة الادعاء والوهم الغربيين ؛ إذ كيف لحضارة تقول أنها ختمت التاريخ وتدعي فلسفة العلم والتقدم والاشتراكية بغض النظر عن صراعاتها أن ترعى تشريد شعب آخر ، وقتله وإقامة دولة دينية استجابة لوعد الرب بعد أن صرعه نبي حسب الروايات التوراتية قبل آلاف السنين ؟ كيف لكل هذا العلم والجدل اكتشاف الخارطة الجينية أن يستجيب لهذه الفكرة الهشة الرهيبة ؟! قائلا بأن حروب الطوائف وفكرة المعجزة أكثر إقناعا من نتيجة هذه الحضارة التي حاربت الخرافة وأعادت تشكيلها _ لمجرد النوايا الحسنة _ قانونا في الأمم المتحدة اتفق عليه الرأسماليون والاشتراكيون)) (الشرفا ، 2017 ، ص141) الأمر الذي أقحم مثقف ما بعد الكولونيالية في صراع عميق مع هذا الخطاب ومقولاته ، وأملى عليه دفع ضريبة ذلك بتحمل المعاملة القاسية التي تعرض إليها(ينظر اشكروفت واخرون ، 2010 ، ص101 ،102) فما من مجتمع حصل على حريته من النظام الكولونيالي من دون كفاح ، ونضال على نطاق واسع ومقاومة شديدة توازي عنف الاحتلال (ينظر اشكروفت واخرون ، 2010 ، ص111) بوصف المثقف طرفا معارضا بامتياز ووحيدا في هامش موحش ، وليس أمامه سوى قلب المتن إلى هامش (ينظر اشكروفت واخرون ، ص21 ، 22) أمام المقولة المركزية للخطاب الكولونيالي التي تتمحور حول شعب لا يقف خارج التاريخ فحسب وإنما ((قدر له سلفا في أصل تكوينه الجيني أن يكون أدنى منزلة))(ينظر اشكروفت واخرون ، 2010 ، ص107)لأن ((الوحيد فلسطيني دفع ثمن روايات الأرباب ، وبها خلق معجزته ، وربما يكون نبيا معجزا ، يذكر نعمة الله عليه ، فالأرض التي يكتب منها وفيها وعنها ، " فلسطين " أرض المعجزات ؛ ففيها رزق إبراهيم بإسماعيل ، أو أسحاق في رواية أخرى . ولعنة الروايات سترافق القارئ طيلة إنتاجه للمعجزة بعد أن فقد الأمل بالولد ، وفيها نجا يوسف من كيد إخوته ، وفيها قام المسيح الرب ، أو النبي في رواية أخرى ، بعد أن قتل وصلب ...)) (الشرفا ، 2017 ، ص9) وذلك لتمثيل محنة أرض المعجزات ، ومقاومة محوها من الذاكرة ، وبث الأمل في نفوس الفلسطينيين عبر التشبّه بالمسيح تارة (الحواري ، ahewar.org)وبإدوارد

سعيد تارة أخرى (ينظر سعيد ، https://ar.wikipedia.org) مفككا الروايات الدينية والتاريخية التي تحولت إلى أسانيد مقدسة شرعت احتلال وطنه وتهجير شعبه وتشريد أهله((سأحمل الهوية وأعود مع خالي إلى المنزل ، فأنا سأعاود الالتحاق بالجامعة للدراسات العليا ، فقد ورطني التاريخ برعب الروايات ، منذ طرد آدم وطوفان نوح وبقرة موسى وعجل هارون . غادرت التاريخ بعد أن تيقنت أنه لا يوجد تاريخ ؛ التاريخ شهادة زور الحاضر ، التاريخ نرجسية الدليل ، فأنا وجدي وأمي ووالدي وابنتي وزوجتي ، كلنا ، كلنا دفعنا ثمن تاريخ الله ، دفعت ثمن رواية أن يرى حام عورة نوح ، وأن يعتذر الله ليعقوب عن تغلبه عليه ، وأن يحاصر اليهود في خيبر!)) (الشرفا ، 2017 ،ص42،41) على الرغم من علم الجميع بتسلل الاباطيل إلى هذه الروايات وتناقضها ، وتجاهلهم نقض القرآن الكريم لها ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ)) (القران الكريم ،سورة فاطر ، الآية 18) الأمر الذي حفزه على الوقوف في أطروحته على الروايات الدينية ، التي لعبت الدور الأخطر في تشكيل الهوية الغربية ولم ((تغادر صكوك الغفران وإنما نقلتها جغرافيا مرتين : مرة عندما أفنى المهاجرون الإسبان السكان الاصليين الذين أطلقوا عليهم اسم (الهنود الحمر) باسم الرب المسيح ، الذي تحول إلى آلية قتل في جغرافيا جديدة ، وهو الفلسطيني المنشأ – الولادة – بتوضيح من المترجم ، ومرة عندما سمح لليهود بإلغاء تاريخ الفلسطينيين ، وطردهم وتقتيلهم استجابة لأمر لما قبل المسيح . لقد كانت السكينة والسلام تاريخا حلميا ، بينما كان الدم والقتل تاريخا متحققا))(الشرفا ، 2017 ، ص141) لتبرير امتلاكهم أرض كنعان وطردهم لأهلها و ((الربط بين الجرائم التي ارتكبها ادعياء الدين في السابق ، والحاضر يؤكد أن " الوحيد " يدعو الى التوقف عن هذه الجرائم التي ترتكب باسم الرب وتعرض الانسان للقتل أو التشريد او الالغاء ، اعتقد بأن هذا الربط بين حالة الهنود الحمر والفلسطينيين يعطي عالمية لرسالة " الوحيد / بشارة " فرغم وجود الرسالة الجديد على أرض فلسطين ، إلا أن غايتها أبعد وأوسع بكثير))(الحواري ، www.m.ahewar.org)ثم يكرر(الوحيد) التذكير في غير موضع بثمن هذه الروايات ويؤكد أنه وأهله كانوا ضحايا لها بقوله ((أنت وأنا وأمي متنا ثمنا لتأريخ الله ، وثمنا لهلوسة متحجرة لما رأى حام عورة والده نوح جدهم الطاهر)) (الشرفا ، 2017 ، ص65)وكذلك ((فأنا وجدي وأمي ووالدي وابنتي وزوجتي ، كلنا ، كلنا دفعنا ثمن تاريخ الله ، دفعت ثمن رواية أن يرى حام عورة نوح ، وأن يعتذر الله ليعقوب عن تغلبه عليه ، وأن يحاصر اليهود في خيبر!))(الشرفا ، 2017 ، ص42)للفت الانظار إلى الخطيئة التي اقترفها الغرب الامبريالي والصهاينة بحق عدالة الله ؛ وكون الله اكبر من أن يكون بهذا الشكل ، وأنه أعظم من أن يظلم شعبا أو قوما ؛ جزاء بما أقترفه جدهم قبل الاف السنين(الحواري ، www.m.ahewar.org) وأن الروايات الدينية التي لفقت من قبل الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي كانت لأغراض سياسية ،

هدفها تبرير احتلال بلد بأكمله وقتل أهله وتشريدهم ، داعيا كل الراغبين في معرفة الحقيقة إلى سؤال ((الارض في عين حوض لمن ستبتسم ، لليلى أم للمهاجرين الذين أصبحوا ملاكا بوراثة الرب الصامت منذ ثلاثة آلاف عام))(الشرفا ، 2017 ، ص148)ليدركوا حجم المأساة التي دفع ثمنها الشعب الفلسطيني طوال سبعة قرون بسبب تلك الروايات الزائفة (حسين احمد ، https://www.alquds.co.uk)

الخاتمة :

بعد الانتهاء من البحث تبين لنا أن روايات الدراسة لم تنهض بوظيفتها التنويرية في رصد الموجهات الثقافية التي استندت إليها الجماعات والمؤسسات الدينية في ممارساتها العنيفة واللانسانية ضد الآخر فحسب ، وإنما عملت على مناقشة تلك المرجعيات وإخضاعها للنقد ، وحرصت على تفكيك مسلماتها ، وتقويض نتائجها التي ظلت لعقود لا تقبل النظر والنقاش ، كما حرصت الروايات موضوع البحث على رصد تمثلات تلك الممارسات اللاإنسانية ، وآثارها المادية والمعنوية السلبية على المستويات كافة ؛ لتثبيت إدانتها الشديدة لكل أشكال العنف التي مورست ضد الاخر وانتهكت حقوقه وحرماته.

References

-Holy Qura'n

- Al-Saker, Sadiq, Nasir.Terrorism and Narration. Setoor press house for publication and distribution. Baghdad. First edition.2018

-Saeed, Edward. Oriental studies. Translated by Mohammed Enatti. Roeyah press house. First edition. 2006.

-Saeed, Jawdat. Akaam, Mahmood. Islam and the violence phenomenon. Al-Saqaa press house, Damascus, first edition. 1996.

-Ashcroft, Bill. The empire responds. Translated by Khairi Douma. Al-Azmanah press house, Jordan. First edition. 2005.

-Saeed, Edward. Culture and Imperialism. Translated by Kamal Abu Dheep. Al-Adaab press house, Beirut, Second edition. 1998.

-Muneeb, Abdul-Muneam. Islamic movements after the Egyptian Revolution. Madbolli library.2010.

-Ashcroft, Bill. Grareth, Griffith, . TiffiN, Helen. Translated by Ahmed Al-Riibi, Atif Salman. National center for translation. First edition. 2010.

-Hertizel, Theodor. Jewish State. Translated by the Arabic Researches Institute. Jordan. Al-Bayrooni press house. First edition. 2015.

-Al-Haidari, Ibrahim. Violence Sociology and Terrorism. Al-Saqi press house. Beirut, Lebanon. First edition. 2015.

-Etemish, Sadiq. Violence at Religious. Al-Qana press house and distribution. Baghdad, Al-Mutanabi St.

-Ezza, Al-Tayeb. Mahfoudh Abi Ulaa. Cases and forms of violence (Series of files). August 29, 2018.

-Ahmed, Hasan, Ibrahim. Violence from Nature to the culture. Al-Naya press house and publication. Syria, Damascus. First edition. 1996.

-Wahba, Murad. Violence and Maqdess. Al-Thaqafa press house. Cairo. First edition. 1996.

-Shamss Al-Din, Mahdi, Mohammed. Armed violence Fundamentalism in Islam. Religion Philosophy studies center, Baghdad. 2004.

-Lomba, Anya. Pre-Post colonisation literature theory. Translated by Mohammed Abdul-Ghani Ghanoom. Al-Hawar press house. Syria. First edition. 2007.

-Raheem, Mohammed, Saad. The educator curiosity. Setoor press house. Baghdad. Al-Mutanabi St. First edition. 2016.

-Caraudy, Roger. Israeli Zionist Trial. Al-Shirooq press house, Egypt. First edition.2002.

-Fanzn, Frants. Tortures on the ground. Madarat for Researches and publication. Egypt, Cairo. Second edition.2015.

-Sen, Amartya. Identity and violence (Destiny illusion). Translated by Sahar Tawfeeq. National council for cultures and Arts. Kuwait. 2008.

Novels:

-Taj Al-Sir, Ameer. Floowers eaten by fire. Al-Saqi press house. 2016.

-Al-Rawi , Shahad. Baghdad O'clock . Al-Hikmah press house, London. Fifth edition.2018.

-Al-Sharaf Waleed. Witnesses Inheritor. Al-Ahlyah for publication and distribution, Jordan, Amman. First edition.2017.

Electronic References:

-Saeed, Edward.https://ar.wikipedia.org.

-Abdul-Hameed, Hind. Rape as a weapon at the modern ages wars. https://www.sasapost.com.

-Zahid, Abdulamir, Kadhim. Religious violence racism (Frugality in religion and policy conference). Kufa studies center, Kufa University.2018. annaba.org

-Al-Sharfa, Waleed. Witnesses inheritor. The text that disassemble the original deceived novels. Adnan Hussein Ahmed. https://www.alquds.co.uk.

-Al-Sharfa, Waleed. Witnesses inheritor. The text that disassemble the original deceived novels. Adnan Hussein Ahmed. https://www.alquds.co.uk.

- Al-Sharfa, Waleed. The Palestinian Christian and the witnesses inheritor. Raed Al-Hawari. www.m.ahewar.org.

- Al-Sharfa, Waleed. The Palestinian Christian and the witnesses inheritor. Raed Al-Hawari. www.m.ahewar.org.